مجلــة البحث القانوني و السياسي
Journal of Legal and Political Research
ISSN: 2543-3881 EISSN: 7234-2661
المجلد: 8 / العدد: 1 / السنة: 2023 / ص ص: 138-151

الهرمونات الأنثوية التجميلية –دراسة مقارنة–

سارة لشطر
جامعة لونيسي علي البليدة –2–الجزائر
Saralachter14@gmail.com

hormones féminines cosmétiques -Une étude comparative-

sara lachter

University of Lounissi Ali Blida -2-
(Agérie)

تاريخ الاستلام: 07-11-2022؛ **تاريخ القبول:** 27-01-2023؛ **تاريخ النشر:**21-07-2023

ملخص :

تحاول المرأة دائما إثبات أنوثتها بشتى الوسائل وفي كل مراحل حياتها، غير أن الشعور بهذه الأنوثة والتمتع بها يصبح صعبا عند بلوغ السيدة 50 عاماً فما فوق، فينقطع الطمث ويصبح المبيضان عاجزان عن إنتاج الكميات الطبيعية من الهرمو ت الأنثوية ، وهو ما يعرف بسن اليأس ، حيث تخضع المرأة لتغير في مستوى الهرمو ت يؤثر ذلك على الجوانب الصحية والجمالية، وعليه تحاول السيدة تعويض هذه الهرمو ت الطبيعية عن طريق الأدوية للمحافظة على أنوثتها.

الكلمات المفتاحية: العمليات التجميلية1؛ الهرمو ت التجميلية2؛ الهرمو ت الأنثوية3.

Abstract

A woman always tries to prove her femininity by various means and in all stages of her life, however, feelingand enjoying this femininity becomes difficult when the woman reaches the age of 50 years or more. A woman's change in the level of hormones affects the health and aesthetic aspects, and therefore the woman tries to compensate for these natural hormones through medicines to maintain her femininity.

Keywords:
plastic surgeries1 ; cosmetic hormones2 ; female hormones3.

.

مقدمة

ينتج جسم المرأة هرمو ت أنثوية بصفة طبيعية من خلا المبيضين وهي الأستروجين والبروجسترون، ويستمر إنتاج هذه الهرمو ت منذ بداية البلوغ حتى توقف الطمث، وتتأثر صحة المرأة كثيرًا ضطراب هته الهرمو ت، حيث يؤثر هذا الاضطراب على حالتها الصحية والنفسية والجمالية وتفقد المرأة الكثير من خصائص الأنوثة، وعليه تسمى هذه المرحلة من حياة المرأة بسن اليأس. ولعلاج هذه المشاكل يمكن إعطاء السيدة هرمو ت بديلة لتعويض الهرمو ت الطبيعية المفقودة، تؤخذ هذه الهرمو ت بواسطة الفم أو على شكل مراهم موضعية أو لصقات تحوي هرمون الإستروجين.

تعتمد فكرة الهرمو ت البديلة على استبدال الهرمو ت الطبيعية الموجودة أو التي كانت موجودة وتناقصت أو اختفت من جسم المرأة ولتعويض القصور في الوظائف يستدعى أن نستبدلها أو نعوض الجسد بشبيهها. وكما أن نقص الهرمو ت سيء تكون ز دتها عن المعدل الطبيعي واستخدامها بدون رقابةٍ أحيا ً أسوأ، ويُمكن استخدام الهرمو ت البديلة لكلٍ من الرجال والنساء على السواء(1).

فالهرومو ت الأنوثة، هي الهرمو ت المسؤولة عن صفات الأنوثة في الجسم، ويتم إفرازها عند الرجال والنساء، ولكن تزيد نسبتها عند النساء أكثر من الرجال، وهي المسؤولة عن العديد من الوظائف الحيوية داخل جسم المرأة. فهل من حق المرأة حماية لجسمها وكذلك حماية لحالتها النفسية والجمالية بتعويض النقص في هذه الهرمو ت؟ أم أن هذه التغيرات الجسدية والنفسية المصاحبة لسن اليأس لا تعد أمراض تحتاج للعلاج وعلى المرأة تقبل حالتها خلال هذه الفترة. وهل من حقها استعمال الهرمنة حتى مع علمها ضرارها؟ وهل يعفى طبيب التجميل من المسؤولية في هذه الحالة ؟ خاصة إذا كان استعمال هذه الهرمو ت لإخفاء أثر الشيخوخة وليس للعلاج. للإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا الخطة الآتية:

1. الإطار المفاهيمي للهرمو ت الأنثوية التجميلية.

2. أحكام استعمال الهرمو ت الأنثوية التجميلية.

1.1.الإطار المفاهيمي للهرمو ت الأنثوية التجميلية.

من خلال هذا المبحث سنحاول أولا تحديد مفهوم الهرمو ت التجميلية لغة واصطلاحا وبعدها نسلط الضوء على أهمية هذه الهرمو ت الأنثوية في جسم المرأة.

أ. تعريف الهرمو ت التجميلية:

---

[1]) غفران حباب، العلاج الهرموني، https://tajmeeli.com.2021، أغسطس

أولا: الهرمون لغة:

مادةٌ تُفرِزُها بعضُ الغدد في الدم فتنبِّه الجسدَ وتعينُهُ وتَزيدُ في نشاطه، كهرمون الخُصيتين مثلا، وقد استطاع العلماءُ أَن يحضِّروه كيمياوً(2).

الهرمون اصطلاحا:

تعرف الهرمو ت على أنّها موادّ كيميائية تحمل الإشارات والرسائل بين خلا الجسم المختلفة، وفي الحقيقة تُفرز الهرمو ت من قبل جهازٍ يُعرف بجهاز الغدد الصمّاء في مجرى الدم، ومن هناك تنتقل إلى خلا الجسم وأنسجته المختلفة، وذلك بهدف إيصال الرسائل ونقل الأوامر، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الهرمو ت تُوجد في الجسم بمعدلات ونسب مُحدّدة، وعليه فإنّ ز دة أو نقصان أيّ منها يُعتبر خللاً هرمونياً ، ويتطلب تدخلاً طبياً حتى تتمّ متابعته والسيطرة عليه على الوجه المطلوب، ويجدر التنبيه إلى أنّ الهرمو ت لا توجد في جسم الإنسان على وجه الحصر، وإنّما توجد في النبا ت والحيوا ت، حيث تنظم العديد من العمليات الحيوية(3).

نيا: التجميل:

التجميل لغة:

التجميل لغة مأخوذ من الجمال، صفة الحسن في الأخلاق والأشكال(4).وعرف أيضا نه عمل كل ما من شأنه تحسين الشيء في مظهره الخارجي لز دة عليه أو الإنقاص منه(5).

التجميل اصطلاحا:

التجميل هو إجراء مجموعة من العمليات التي تتعلق لشكل، ويكون الغرض منها علاج عيوب طبيعية أو مكتسبة في ظاهر الجسم البشري، تؤثر في القيمة الشخصية أو الاجتماعية للفرد(6).

---

[2]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الناشر مجمع اللغة العربية، 1989، ص649.

[3]) رزان صلاح،تعريف الهرمون، https://mawdoo3.com/نوفمبر 2018)

[4]) جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، ط7، 1992م، ص281.

[5]) رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408 ه-11988م، ص122.

[6])علي محيي الدين القرة الداغي، علي يوسف المحمدي، فقه القضا الطبية المعاصرة- دراسة فقهية طبية مقارنة، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط2، 1427 ه-2006م، ص530.

كما تم تعريفها على أنها "عمليات جراحية صغيرة أو كبيرة يراد منها علاج عيوب خلقية أو طارئة تتسبب في إيلام صاحبها بدنيا ونفسيا أو تعوقه في أعماله، وربما يقصد بها تحسين موضع في الجسم طلبا للجمال أو الإغراء"(7) غير أن التجميل لا يكون دائما عن طريق الجراحة وانما قد يكون بطرق ووسائل أخرى غير جراحية كاستعمال الهرمو ت وهذا هو محل دراستنا.

لثا: المركب اللفظي الهرمو ت التجميلية:

الهرمو ت التجميلية أو البديلة أو التعويضية هي هرمو ت أنثوية مصنعة، تستخدم عادة بعد انقطاع الطمث عند السيدات، وسميت لتعويضية لأنها تعمل على تعويض جسم المرأة النقص الحاصل بسبب اضطراب الهرمو ت، وتتكون الهرمو ت المصنعة من مادتي الأستروجين والبروجستيرون (8). و توصف في عدة أنواع: حبوب الاستروجين، رقعة الجلد التي تحتوي على الاستروجين، يمكن وصف الإستروجين أيضًا ككريم أو حلقة مهبلية أو هلام أو رذاذ.

ب. أهمية الهرمو ت الأنثوية:

الهرمو ت الأنثويّة هي عبارة عن هرمو ت يفرزها كل من المبيضين والغدة الكظرية فوق الكلوية عند الأنثى، وهي تعد هرمون الجنس الأول المسؤول عن إنتاج البويضات السليمة عند الإ ث تحضيراً لإخصابها لحيوا ت المنويّة. وهي كذلك تعطي الصفات الأنثوية في جسم الأنثى كما أنّها مسؤولة عن الرغبة الجنسيّة لديها، وهذه الهرمو ت تُفرز عند الإ ث في جميع الفقار ت وبعض أنواع الحشرات، كما يتوقّف إفرازها لدى المرأة مع وصولها إلى سن اليأس. ويؤدي نقص إفراز هرمو ت الأنثوية إلى مشاكل صحيّة عند المرأة كالعقم بسبب عدم الانتظام في إفراز البويضات، وهشاشة العظام، وبعض الاضطرا ت النفسيّة كالكآبة، والقلق، وضعف الشهوة الجنسيّة (9).

أنواع الهرمو ت الأنثوية :

يوجد في جسم المرأة هرمو ن رئيسيان هما هرمون الأستروجين وهرمون البروجستيرون وكل منهم له دور وينقسم إلى عدة أقسام كالتالي:

أولا: هرمون الأستروجين: ينقسم هرمون الأستروجين إلى عدة أنواع :

هرمون استرايول، واستراديول، وإستزون.وهو الهرمون الأساسي المسؤول عن ظهور العلامات الأنثوية وتقليل الكتلة العضلية.

---

[7])عبد الوهاب عبد السلام طويلة، فقه الألبسة والزينة، دار السلام، ط1، 2006. أمال بنداري، الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية والجراحة (التجميلية، السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، البر مج العلمي للمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، قضا طبية معاصرة، السبت 1431/04/25 ه الموافقـ 2010/04/10م ، ص2575

(8)سعاد محفوظ، الهرمو ت التعويضية تخفف حدة الأعراض المصاحبة لسن اليأس،/https://alarab.co.uk 2018/08/09

(9)هرمون الانوثه-تعرف على هرمون الانوثة مع ثيره على الجسم-، https://rjeem.com/-hormone-femininity

يعمل هذا الهرمون على ز دة حجم الرحم والحفاظ على رطوبته وتحفيز نموه كما يساعد على بناء العظام ويحميها من التآكل، يقلل من نسبة الكوليسترول الضارة في الدم ويزيد من معدل الكوليسترول النافع في الدم.

يحسن من وظائف الرئتين، يساعد هذا الهرمون في التطور الجسدي للجنين، يساعد في ز دة تدفق الدم من إلى الجلد، يحافظ على صحة القلب والشرايين.

نيا: هرمون البروجستيرون

هرمون البروجستيرون هو أحد الهرمو ت الموجودة في جسم المرأة، والذي يقوم فراز الستيرويدية وله دور هام في جسم المرأة حيث يساعد بطانة الرحم على استقبال البويضة المخصبة، يمنع حدوث الانقباض والانبساط في الرحم، يحفيز الجسم على تغذية الأوعية الدموية في بطانة الرحم، يهيئ الثدي عند الأم المرضع لإنتاج الحليب. (10)

غير أن هرمو ت الأنوثة تنزاجع نسبها عند المرأة في سن اليأس حيث تشكل الهرمنة البديلة أو التعويضية الحل لحماية الجسم من أعراض تلك الفترة مثل التغيرات المزاجية وكثرة النسيان وز دة الوزن والأرق والتعرق ليلاً واضطراب المشاعر والرغبات الجسدية والعاطفية(11).

2. أحكام استعمال الهرمو ت الأنثوية التجميلية.

بعد ما عرفنا الهرمو ت الأنثوية التجميلية وذكر أنواعها وأهمية كل نوع في جسم المرأة، سنسلط الضوء من خلال هذا المبحث على حكم استعمال الهرمو ت التجميلية في الفقه الإسلامي بعدها موقف المشرع الجزائري من استعمال هذه الأدوية، وكذلك حالات ثبوت المسؤولية على طبيب التجميل.

1.2. حكم استعمال الهرمو ت الأنثوية التجميلية

تستعمل الهرمو ت التعويضية في عمليات التجميل حيث تستخدمها المرأة تحقيقا للشكل الأفضل، والصورة الأجمل، دون وجود أسباب ضرورية علاجية تستدعي استعمالها ،فالدافع الرئيسي هو إزالة آ ر الهرم والشيخوخة.ففي هذه الحالة يمكن التفرقة بين حالتين.

أ. حالات استعمال الهرمو ت:

الحالة الأولى : استعمال الهرمو ت التجميلية مؤقتة المفعول كاستعمال كريمات، ودها ت هرمونية، و التي لا يدوم أثرها طويلا.

([10]) مي ، بحث حول الهرمو ت تعريفها أنواعها ووظائفها، https://bo7ooth.info /2019/02/24/

([11]) غفران حباب، العلاج الهرموني، https://tajmeeli.com.2021، أغسطس

فحكم هذا النوع الجواز إن لم يكن فيه ضرر(12).وذلك لعدة أسباب:

1_ ان هذا يندرج ضمن التزين الذي وردت فيه الرخصة(13)، قال الإمام ابن قيم الجوزى "أما الأدوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج فلا أرى بها سا." (14).

2_ الأصل في الأشياء الإ حة، ولم يرد في مثل ذلك نص يدل على التحريم، ذلك أن المحرم من تغيير خلق ما يكون قيا كالوشم ،والتفليج، أما ما لا يبقى كالكحل و الحناء و نحوهما فإن النهي لا يتناولهما(15).

ومثال ذلك استعمال كريم الإسنزوجين: فلإبطاء عملية الشيخوخة ، يتم استخدام كريم الإسنزوجين للوجه. على الرغم من حقيقة أن المناقشات حول فعاليتها لم تنته بعد ، إلا أن هذا الهرمون يستخدم بكثر في مستحضرات التجميل الحديثة ، لأن تطبيقه الخارجي آمن تمامًا.

غير أنه ينبغي تقيد هذا الجواز ن لا ينزتب عن استعمال هذه المستحضرات ضرر، أو إسراف، أو كشف لما يحرم كشفه، فتكون في هذه الحالة من ب التجميل و الزينة المشروعة للنساء(16).

الحالة الثانية: استعمال الهرمو ت التجميلية ذات المفعول الزمني المحدد، مثل استعمال حبوب الإسنزوجين لتكبير الثدي والأرداف.

يعمل تناول حبوب الاسنزوجين على رفع منسوب الإسنزوجين لجسم، مما يعمل على ز دة نمو مناطق الأنوثة لجسم كالأرداف والثدي،وهذه الحبوب فعالة وذات ثير قوي ولكن فعالية هذه الحبوب تقتصر على مدة زمنية معينة خلال فنزة استخدام هذه الحبوب فقط، وقد تزداد لفنزة وجيزة جدًا بعد الانتهاء من استخدام هذه الحبوب(17).

قد ينتج عن استخدام الحبوب عدة أضرار تتمثل في: رفع معدل التعرض لسكتات الدماغ، احتمالية الإصابة بجلطة دموية لدى

---

[12] عيد عبد اللطيف السيد حسن، أحكام استخدام الهرمو ت التجميلية في الفقه الإسلامي _دراسة مقارنة، جامعة أسيوط، مصر، دط، ،دت ، ص596 .

[13] صالح بن الفوزان، الجراحة التجميلية _عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة_، دار التدمرية، السعودية، ط2، 2008م، ص265.

[14] أبو الفرج بن الجوزي، أحكام النساء، تحقيق عمروعبد المنعم سليم، مكتبة عين شمس ، القاهرة، دت، دط، ص339.

[15] بن عبد الشوكاني، نيل الأوطار،دار الحديث ،مصر، ط1، 1993، ج6، ص343.

[16] صالح بن الفوزان، المرجع السابق، ص265

[17] سيما أبو الزيت، حبوب الأسنزوجين لتكبير الثدي، https://www.webteb.com/articles 2021_09_26

عدد من النساء، والمزيد من المخاطر الإضافية(18).كشفت صحيفة "ديلى ميل" البريطانية أن ستة ملايين امرأة في الولا ت الأمريكية تستعمل لاصقة منع الحمل الاسنزوجين بعد انقطاع الطمث حيث يستخدمنها كبديل هرموني "أكثر أما ".

وتشير دراسات إلى أن العلاج لهرمو ت البديلة الذى تستخدمه ملايين النساء بعد انقطاع الطمث قد يزيد من مخاطر الإصابة مراض القلب، من خلال ز دة تراكم الدهون حول القلب، وتصلب الشرايين.

وأشارت الصحيفة إلى أن للهرمون القوى ثيرات على كل جزء من الجسم، وفى الحقيقة لا يفهم العلماء بعد كل ما يفعله أو كيف يزيد من مخاطر القلب.

وأكدت أبحاث وجود صلة بين عامل الخطر الأساسى لأمراض القلب وعلاج الاسنزوجين، خاصة فى شكل رقعة أو لاصقة، وكان يعتقد فى السابق أنها أكثر أما ً، لذلك فإن اتخاذ قرار العلاج لهرمو ت أم لا هو على حساب المخاطر(19).

1. وهذا النوع إذا كان لا يشمل على دوافع ضرورية بل الغاية منه التزوير، وكتم العيوب، وتغيير خلق ، والعبث بحسب الأهواء والشهوات فهو محرم ولا يجوز(20)، استنادا للآية "وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اَّ ِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ا َّ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَا ً مُّبِينًا" [النساء/119]

وحديث أسامة بن شريك قال صل عليه وسلم: « عباد تداووا فإن لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو دواء إلا داء واحد، فقالوا رسول وما هو؟ قال: الهرم".

وقد استثنى صل عليه وسلم الهرم دون غيره فدلّ ذلك على عدم جواز العبث لخلقة البشرية، إعادة صباها وشبابها، أو محاولة تغيير معالم كبر السن ي وسيلة من الوسائل، واستعمال الهرمو ت البديلة يدخل في هذا الباب، فكان محرما.ويمكن قياسها على الوشم والتفلج والنمص بجامع تغيير الخلقة طلبا للحسن(21).

كما أنه يترتب على استعمال هذه الهرمو ت ارتكاب محظورات شرعية منها:

الضرر الناتج عن استعمال هذه الهرمو ت، والإسراف، وكشف لما يحرم كشفه، تغيير خلق ، والعبث لنفس الإنسانية،

---

(18) دنيا يحي، حبوب الاسنزوجين لتكبير الارداف، . https://www.horrah.com، 15_11_2021

(19) أمل علام، احذرى.. لاصقة الاسنزوجين غير آمنة وتزيد من خطر الإصابة مراض القلب والجلطة https://www.youm7.com/story/الأحد، 04 _8_ 2019

(20) الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية، مكتبة الصحابة، جدة، ط2، 1994م،، ص191.

(21) خالد منصور، الأحكام الطبية المتعلقة لنساء، المرجع السابق، ص201.

والتساهل في صيانتها، دون ضرورة داعية لذلك، فإنّه يحرم استعمالها ولا اعتبار لوساوس والدوافع النفسية(22).

ولو عمت هذه العمليات لكان الاعتراض الدائم على ما خلق سبحانه وتعالى، والانشغال بتغييره عن الوظائف الحقيقية والمهام الأساسية التي تناط لإنسان في هذا الكون (23).

ونظرا لعدم تنظيم المشرع الجزائري لموضوع الأعمال التجميلية في نصوص خاصة، تبقى المسائل المتعلقة بهذا المجال خاضعة للأحكام الواردة في القواعد العامة.

ب. الآ ر الجانبية للهرمو ت التجميلية

إن كل عقار يوصف له آ ر جانبية يمكن أن تكون ضارة، ويحاول الطبيب أن يوازن بين المصالح والمساوئ التي يمكن أن تنتج عن استعمال هذا العقار، فإذا غلب على الظن رجوح كفة المحاسن أُعطي الدواء وإلا امتنع الطبيب عن وصفه. ومن الآ ر الجانبية للعلاج لهرمو ت البديلة مايلي:

-ز دة نسبة حدوث سرطان بطانة الرحم.

-ز دة نسبة التعرض لأورام الثدي ، وهذا لا يحدث قبل مرور فترة طويلة على استعمال الهرمو ت تقدر بعشر سنوات ولذلك فإنه لابد من إجراء فحص للثديين سنو [24].

-يمكن أن تتعرض السيدة للإصابة لحصوات المرارية أو لبعض المشكلات المتعلقة لكبد بعد استعمال الهرمو ت البديلة.

-وجدت بعض الدراسات أن نسبة الإصابة لجلطات تزيد قليلاً مع استعمال الهرمو ت البديلة.

-تعاني بعض السيدات من الإحساس لغازات وانتفاخ البطن كما تشتكي أخر ت من الغثيان.

-قد يسبب العلاج لهرمو ت البديلة ز دة في الوزن ، أو صداع أو تغير في المزاج عند بعض السيدات إضافة إلى الإحساس لام في الثديين وز دة في الإفرازات المهبلية.

---

[22] آمال بنداري، الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية، السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، المرجع السابق، ص2592.

[23] الفرماوي، جراحة التجميل، المرجع السابق، ص17.

[24] عادل الصاوي الصاوي، الأحكام المتعلقة لهرمو ت_في ضوء الإجتهادات الفقهية والمعطيات الطبية_دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط1،2010، ص55.

-يمكن اعتبار النزف المهبلي الشهري الحاصل بسبب إضافة هرمون الإستزوجين واحداً من الآ ر الجانبية للهرمو ت البديلة عند السيدات اللاتي لا يرغبن بعودة الدورة الشهرية(25).

_استعمال الهرمو ت لنفخ أجزاء من الجسم كالأثداء قد يؤدي إلى توقف إفرازها تماما من الغدد الصماء الخاصة بها، مما يؤدي إلى حدوث خلل بدورة الهرمو ت الطبيعية لجسم[26].

2.2. مسؤولية طبيب التجميل عن مخاطر الهرمنة

يعد الالتزام لإعلام من أهم الالتزامات التي تقع على عاتق الطبيب بشكل عام، وطبيب التجميل بشكل خاص ، ذلك أنه لكي يعتبر رضا المريض جزا اتجاه الطبيب، يقع على عاتق هذا الأخير إعلام المريض بطبيعة العلاج ومخاطره، حتى يتمكن من اتخاذ القرار الأنسب له، وخاصة في الحالة التي تناولتها الدراسة وهي استعمال الهرمو ت التجميلية، وذلك لعدة أسباب، أهمها أن هذه الهرمو ت وان كان في استعمالها علاج لبعض الأمراض المصاحبة لسن اليأس، كهشاشة العظام إلا أن الاعتماد عليها في الجانب التجميلي أكثر من الإعتماد عليها في الجانب العلاجي وخاصة أنه يمكن الحصول عليها من الصيدليات دون وصفة طبيبة، وعليه سنحاول إلقاء الضوء على عنصرين هامين في هذه المسألة:

أ. التزام الطبيب لتبصير.

ب. قبول مخاطر الهرمنة التجميلية.

أ. التزام الطبيب لتبصير.

_ يجب أن يكون الإعلام الذي يوجهه الطبيب إلى الشخص الراغب في التجميل بلغة بسيطة يسهل على المريض استيعابها، دون اللجوء إلى المصطلحات الطبية التي يقتصر فهمها على أهل الطب، ذلك أن الإعلام الذي يكون بلغة فنية وعلمية معقدة لا يحقق الغاية

[25] أميرة شحاتة، ما هى بدائل العلاج الهرمونى عند مواجهة المرأة لسن اليأس؟، https://www.youm7.com/story/ 18 أغسطس 2018

[26] عادل الصاوي ، المرجع السابق، ص58.

المرجوة منه، بسبب جهل أغلبية المرضى للمصطلحات الطبية، كما أن تقديمه بهذه الطريقة يكون ضرره أكثر من نفعه، لأنه مكانه أن يبعث القلق والخوف والرهبة في نفس الشخص من جهة، ومن جهة أخرى يخل بقدرته على الاستيعاب الجيد للمعلومات المقدمة له [27].

_ إذا كان الطبيب لا يلتزم في مواجهة مريضه سوى علامه وتبصيره لمخاطر المتوقعة[28]، فالأمر يختلف لنسبة لجراحة التجميل إذ يقع على عاتق طبيب التجميل إعلام المريض ليس فقط عن المخاطر المتوقعة، بل يجب عليه أيضا أن يحيطه علما لمخاطر غير المتوقعة سواء كانت هامة، أو نوية، أو درة الحدوث، عتبار أن الأمر لا يتعلق زالة خطر محدق يقتضى تدخلا سريعا، وإنما يتعلق الأمر هنا صلاح عيب جسماني[29]. فعلى الطبيب مثلا أن يعلم المرأة التي تتناول الهرمو ت بمخاطر تناولها على المدى البعيد، حتى وإن حققت لها هذه الهرمو ت ما ترغب فيه من محافظة على أنوثتها.

وهذا ما أكده الدكتور جبريل، أستاذ النساء والتوليد أن الهرمو ت التعويضية المصنعة يحذر استخدامها إلا في حدود معينة، وذلك عندما تكون الأعراض شديدة ولا تستجيب للحلول الطبيعية، على ألا تستخدم أكثر من خمس سنوات للحصول على الفائدة وتفادى الأضرار(30).

لنسبة للقانون الجزائري، فإنه لم يتناول هذه المسألة في قواعد خاصة كما أنه لم يعرف الالتزام لتبصر، وإن كان قد أشار إليه في بعض المواد مثل المادة 43 من مدونة أخلاقيات الطب وكذا المادة 44 من ذات المدونة ، فالمقصود هنا بعبارة "موافقة حرة ومتبصرة "أن يقوم الطبيب بتبصر المريض مسبقا قبل الحصول على الموافقة على أي تدخل طبي(31).

---

[27] الصالح قوري، عليوة رابح، التزام الطبيب علام المريض بين النص والتطبيق، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، مج56، ع2، السنة 2019، ص285. سميرة لالوش، عن الممارسة الطبية الحرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق جامعة الجزائر، سنة 2010-2011، ص69.

[28] سماح جبار، إلتزام الطبيب علام المريض، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانون، ع51، سنة 2017، ص160.

[29] آمنة أ ي بوزينة، التزامات الطبيب في الجراحة التجميلية وموقف التشريع الجزائري، مجلة القانون الدولي و التنمية، مج8، عدد خاص، نوفمبر 2020، ص74 .

[30] أميرة شحاتة، ما هى بدائل العلاج الهرمونى عند مواجهة المرأة لسن اليأس؟، https://www.youm7.com/story/ 18 أغسطس 2018 .

[31] المرسوم التنفيذي رقم92_276 المؤرخ في 5 محرم عام1413الموافق6 يوليو سنة 1992. يتضمن مدونة أخلاقيات الطب.

ب. قبول مخاطر الهرمنة التجميلية.

إذا كان الحصول على رضا المريض من المبادئ المستقرة عليها في علم الطب بصفة عامة، حيث يتوجب على الطبيب أن يحصل على الرضا المتبصر من المريض، فإن هذا الرضا في مجال التجميل خذ طابعا خاصا، لأن التجميل لا تقتضيه ضرورة ولا استعجال، كما أن الجراحة التجميلية تنطوي على قدر من الخطورة لمجرد إصلاح شكل الإنسان دون أن تكون هناك ضرورة تستدعي الشفاء من مرض أو فائدة تعود على صحته .

فلا يكفي أن يكون المريض على علم بوضعه الصحي وكل ما ينزتب على ذلك وقت إعطاء موافقته على العمل الطبي، وإنما يشنزط كذلك أن يكون هذا الرضا حرا وبعيدا عن كل ثير أو ضغط أ كان نوعه، فطبقا للقواعد العامة يشنزط لصحة الرضا أن يكون خاليا من عيوب الإرادة، وهي :الغلط، الإكراه، التدليس والاستغلال ، والتي نظمها المشرع الجزائري في المواد من 81 إلى 90 من القانون المدني الجزائري.

فإن توافرت شروط الرضا وأعلم طبيب التجميل المرأة بمخاطر الهرمنة ومع هذا وافقت على استعمال هذه الهرمو ت الاصطناعية للمحافظة على جمالها ورشاقتها، فهل يعتبر هذا من حقها؟ حتى لو لم تكن الهرمو ت للعلاج إنما لإخفاء آ ر الشيخوخة.

وإذا كانت المرأة لغة مميزة وأقبلت على استعمال الهرمو ت التجميلية رغم إعلام الطبيب لها رها الجانبية، فهل يعفى الطبيب من المسؤولية و لو جزئيا؟.

الأصل أن رضا المضرور لا يعني أنه يريد أن يلحق بنفسه الضرر(32). كما أن قبول المخاطر لا يعني إرادة الضرر والرغبة في تحققه، لأن قبول المخاطر موقف وسط بين فعل المضرور العمدي ومجرد الموافقة البسيطة على الأضرار المحتمل وقوعها، وعلى هذا يلزم التفرقة بين حالة الشخص الذي قبل الضرر والشخص الذي أراد الضرر، لأن هذا الأخير قد رغب في تحقق الضرر وتصرف بهذا القصد.

كما أن رضاء المضرور بحدوث الضرر لا يلغي خصائص الخطأ عن فعل الطبيب.

والرضاء الخاطئ للمضرور من الهرمنة أو قبوله الخاطئ للمخاطر لا يصلح سببا لإعفاء الطبيب من المسؤولية الكلية ، وإنما ينزتب عليه الإعفاء الجزئي من المسؤولية، لأن الخطأ يكون مشنزكا.

هذا وقد يكون رضاء المضرور أو إذنه أو قبوله للمخاطر سببا مسقطا لضمان إذا توفر ما يلي :

---

[32] عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ج1، دار النشر للجامعات، دط، دت، ص1005.

1_أن يكون الرضاء أو الإذن لفعل الضار صادرا من شخص مكلف(33).

2_أن يكون الإذن في حدود ما يملكه الآذن(34).

ومنه يمكن القول أن الطبيب لا يتحمل المسؤولية إذا توفرت هذه الشروط، وأيضا لا يتحمل الطبيب المسؤولية إذا استعملت السيدة الهرمو ت دون إعلام الطبيب أصلا، خاصة وأن وسائل الهرمنة تباع في الصيدليات ويمكن شراءها دون وصفة طبية، أيضا لا يتحمل الطبيب المسؤولية إذا ثبت أن السيدة زادت في الكمية المحددة من قبل الطبيب، كما أنه يمكن أن يكون الطبيب وصف للسيدة الهرمو ت لعلاج بعض الأمراض كهشاشة العظام لفترة محددة إلا أنها بقيت تستعمل الهرمنة لمدة أطول.

الخاتمة

تعد الهرمو ت التجميلية التعويضية و البديلة الحل الذي تلجأ إليه العديد من السيدات في سن اليأس بحثنا عن الشباب والأنوثة الدائمين، وعلى الرغم مما تقدمه الهرمنة من تحسينات للجسم المرأة ولحالتها النفسية والصحية، إلا أن هذه الهرمو ت لها العديد من المحاذير التي تهدد صحة المرأة التي تستعمل الهرمو ت التجميلية على المدى الطويل، و لتالي الوقوع في مشاكل صحية أصعب من المشاكل الجمالية وعليه وبعد هذه الدراسة الشرعية القانونية يمكن التوصل إلى التوصيات الآتية:

1-أن أحكام الشريعة الإسلامية تحقق مصالح العباد و دفع الحرج عنهم، فهي دائما المقياس لكل المستجدات.

2-أن استعمال المرأة للهرمو ت التجميلية من حقها للمحافظة على جمالها و صحتها ولكن تحديد هذه المصالح لا يكون على حسب أهواء السيدات الباحثات عن الجمال وإنما الأمر يرجع إلى ذوي الاختصاص وهم الأطباء.

3-قبول المرأة بمخاطر الهرمنة لا يعفى طبيب التجميل من المسؤولية إلا إذا ثبت مخالفة المرأة للنصائح وما وصفه لها الطبيب من تحديد لجرعات الهرمو ت والمدة المحدد لاستعمالها.

4 _استعمال الهرمو ت التجميلية له محاسنه ومساوئه وعلى طبيب التجميل الموازنة بين المحاسن والمساوئ قبل وصفها للسيدات.

---

(33) عادل الصاوي ، المرجع السابق، ص65.

(34) علي البار، الإذن لعمل الطبي _إذن المريض وإذن الشارع_، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، جدة، ط1، ص259.

المراجع

الكتب

1. أبو الفرج بن الجوزي، أحكام النساء، تحقيق عمروعبد المنعم سليم، مكتبة عين شمس ، القاهرة، دت، دط، ص339.
2. جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، ط7، 1992م.
3. خالد منصور، الأحكام الطبية المتعلقة لنساء، المرجع السابق، ص201.
4. صالح بن الفوزان، الجراحة التجميلية _عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة_، دار التدمرية، السعودية، ط2، 2008م، ص265.
5. عادل الصاوي الصاوي، الأحكام المتعلقة لهرمو ت_ في ضوء الإجتهادات الفقهية والمعطيات الطبية_دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية، ط1،2010، ص55.
6. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ج1، دار النشر للجامعات، دط، دت
7. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، فقه الألبسة والزينة، دار السلام، ط1، 2006.
8. علي محيي الدين القرة الداغي، علي يوسف المحمدي، فقه القضا الطبية المعاصرة- دراسة فقهية طبية مقارنة، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط2، 1427 ه-2006م، ص530.
9. عيد عبد اللطيف السيد حسن، أحكام استخدام الهرمو ت التجميلية في الفقه الإسلامي _دراسة مقارنة، جامعة أسيوط، مصر، دط، ،دت ، ص596 .
10. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الناشر مجمع اللغة العربية، 1989م.
11. الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية، مكتبة الصحابة، جدة، ط2، 1994م، ص191.
12. رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408هـ-1988م.
13. بن عبد الشوكاني، نيل الأوطار،دار الحديث ،مصر، ط1، 1993، ج6، ص343.

المجلات:

14. أمال بنداري، الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية والجراحة التجميلية، السجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، البر مج العلمي للمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، قضا طبية معاصرة، السبت 1431/04/25هـ الموافق لـ 2010/04/10م ،
15. آمنة أ ي بوزينة، التزامات الطبيب في الجراحة التجميلية وموقف التشريع الجزائري، مجلة القانون الدولي والتنمية، مج8، عدد خاص، نوفمبر 2020.
16. سماح جبار، إلتزام الطبيب علام المريض، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانون، ع51، سنة 2017.

17. الصالح قوري، عليوة رابح، التزام الطبيب علام المريض بين النص والتطبيق، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، مج56، ع2، السنة 2019.
18. علي البار، الإذن لعمل الطبي _إذن المريض وإذن الشارع_، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، جدة، ط1.
19. سميرة لالوش، عن الممارسة الطبية الحرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق جامعة الجزائر، سنة 2010-2011، ص69.

المواقع الالكترونية:

20. أمل علام، احذرى.. لاصقة الاستروجين غير آمنة وتزيد من خطر الإصابة مراض القلب والجلطة https://www.youm7.com/story/
21. أميرة شحاتة، ما هى بدائل العلاج الهرمونى عند مواجهة المرأة لسن اليأس؟، https://www.youm7.com/story/
22. دنيا يحي، حبوب الاستروجين لتكبير الارداف، . https://www.horrah.com
23. رزان صلاح،تعريف الهرمون،/https://mawdoo3.com
24. سعاد محفوظ، الهرمو ت التعويضية تخفف حدة الأعراض المصاحبة لسن اليأس،/https://alarab.co.uk
25. سيما أبو الزيت، حبوب الأستروجين لتكبير الثدي، https://www.webteb.com/articles
26. غفران حباب، العلاج الهرموني، https://tajmeeli.com
27. مي ، بحث حول الهرمو ت تعريفها أنواعها ووظائفها،/ https://bo7ooth.info
28. هرمون الأنوثه-تعرف على هرمون الانوثة مع ثيره على الجسم-، **https://rjeem.com/-hormone-femininity**

القوانين و المراسيم:

30. المرسوم التنفيذي رقم92_276 المؤرخ في 5 محرم عام1413الموافق6 يوليو سنة 1992. يتضمن مدونة أخلاقيات الطب.